مجتمع

أميركا توافق على أول دواء لمرض الكبد الدهني

أجازت السلطات الصحية الأميركية أول علاج للشكل الحاد من مرض الكبد الدهني البشري الذي يصيب ملايين الأشخاص في الولايات المتحدة. وبات مسموحاً منح هذا العلاج الذي طوّرته شركة «مادريغال» للأدوية، للبالغين المصابين بالتهاب الكبد الدهني غير الكحولي (NASH) والذين يعانون من تليف الكبد. ويتجلى مرض التهاب الكبد الدهني غير الكحولي عبر تراكم غير طبيعي للدهون في الكبد، ما يؤدي إلى التهاب مزمن في هذا العضو. ويرتبط هذا المرض ارتباطاً وثيقاً بالبدانة، ويمثل سوقاً ضخمة لمجموعات الأدوية. (فرانس برس)

غرق ثمانية مهاجرين في بحر إيجه قبالة تركيا

غرق ثمانية أشخاص كانوا على متن قارب مطاطي في بحر إيجه قبالة السواحل الشمالية الغربية لتركيا، كما أعلنت سلطات محافظة جنق قلعة. وأوضحت، في بيان، أنه «تمّ العثور على جثث ثمانية أشخاص»، مشيرة الى أن أربعة آخرين على الأقل نجوا من غرق القارب. وأشارت السلطات إلى أن «القارب الذي يقلّ مهاجرين غير نظاميين انقلب قبالة سواحل إيدجيات - غوكتشيادا» في المياه التركية على بعد 50 كيلومتراً تقريباً من جزيرة ليمنوس اليونانية. وأُرسل خفر السواحل إلى المكان لمحاولة إنقاذ مهاجرين آخرين، بحسب البيان. (فرانس برس)

شهادات الناجين من مجزرة الدوار

روى فلسطينيون شهادتهم حول مجزرة دوار الكويت الجديدة التي استهدف خلالها الجيش الإسرائيلي تجمعاً للمواطنين أثناء انتظارهم دخول المساعدات الإغاثية القادمة من جنوبي القطاع إلى مدينة غزة.

ومساء أول من أمس الخميس، رابع أيام شهر رمضان، ارتكب الجيش الإسرائيلي مجزرة جديدة ضد منتظري المساعدات عند دوار الكويت جنوبي شرق مدينة غزة، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع حصيلة مجزرة دوار الكويت الذين وصلوا إلى مجمع الشفاء الطبي إلى 20 قتيلاً و161 جريحاً.

وذكرت في بيان مقتضب أن الجرحى يفترشون الأرض في مجمع الشفاء الطبي وتعجز الطواقم الطبية عن التعامل مع حجم ونوعية الإصابات التي تصل إلى مستشفيات شمال غزة بسبب ضعف الإمكانيات الطبية والبشرية.

وأفاد الشاب سائد عوض الله، أحد شهود العيان، بأن الطيران المروحي الإسرائيلي أطلق نيران أسلحته الرشاشة تجاه عشرات آلاف المواطنين الذي احتشدوا عند دوار الكويت بانتظار وصول شاحنات المساعدات. وأوضح أن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية كانت قد حلقت على ارتفاعات منخفضة وصورت الحشود ثم استهدفتهم مباشرة بصاروخين.

من جهته، قال المصاب محمد سالم وهو يفترش أرض مجمع الشفاء الطبي: «ذهبنا إلى دوار الكويت للحصول على الطحين لسد جوع أطفالنا وعائلاتنا في شهر رمضان المبارك، فنحن نريد أن نأكل، لكن طعامنا أصبح مغمساً بالدم».

(الأناضول)

(فرانس برس)

ألمانيا: أدوية مرضى على قائمة الانتظار

برلين ـ **شادي عاكوم**

تشكو الصيدليات وعيادات الأطباء في ألمانيا من نقص في الأدوية، بسبب تباطؤ الإنتاج وسلاسل التوريد الهشّة، وزيادة التصدير إلى الخارج. وكلاهما يمنعان توفير مئات من الأدوية، بينها لأمراض مزمنة مثل السرطان، ما يشكل ظاهرة غريبة في بلد يضم شركات عالمية عملاقة لإنتاج الأدوية. وأعلن المعهد الفيدرالي للأدوية والأجهزة الطبية أن 470 من نحو 100 ألف دواء حصلت على موافقة رسمية في ألمانيا تتأثر حالياً باختناقات في التسليم، وأن صيدليات عدة موضوعة على قوائم انتظار هذه الأدوية. يقول رئيس جمعية الصيادلة في ولاية تورينغن، رونالد شيرايبر: «تتراوح أحياناً فترة الانتظار لتأمين الوصفة الطبية بين أسبوعين وثمانية أسابيع، وبينها لمرضى السكري. وهناك مشكلات في الإمدادات الخاصة بمسكنات ألم قوية ومراهم مضادّة للالتهابات وغيرها. أيضاً لا تزال العديد من الأدوية تحت حماية براءات الاختراع، ولا تتوفر في المخازن. وما يزيد الطين بلّة أن بعض الوصفات تصبح غير صالحة مع مرور الوقت، ما يحتم زيارة المريض الأطباء مجدداً».

وأورد تقرير أصدرته جمعية الصيادلة في ولاية سارلاند، أنه «بعدما واجهت الصيدليات صعوبات كبيرة في الحصول على أدوية للحمى وآلام الأطفال، لا يزال الوضع على حاله بالنسبة إلى باقي الأصناف». وقالت رئيسة الجمعية سوزانة كوخ، إنها لا ترى أي مرونة في إمدادات الأدوية. وأشارت إلى أن العديد من أدوية الأطفال والبالغين لا تزال تعاني من اختناقات كبيرة، وهناك نقص في مضادات حيوية مختلفة، مثل «الأموكسيسيلين»، و«البنيسيلين»، و«كلاريثروميسين»، إلى جانب أدوية علاج الربو، والتهاب الشعب الهوائية، وخفض الكوليسترول، وضغط الدم، والأنسولين، وأدوية الصرع، والسعال.

وفي خضم ذلك، نقلت وسائل إعلام عن وزير الصحة كارل لوترباخ قوله إنه «يخطط لإدخال تحسينات على الوصفات الطبية الإلكترونية التي بدأ العمل بها مطلع العام الحالي، بسبب وجود مشكلات في النقل وصعوبات فنية، تمهيداً لمواجهة باقي التحديات في أسرع وقت». واعتبر عضو لجنة الصحة والرقمنة في البرلمان الألماني «البوندستاغ»، ماتياس ميفيس، أن الصعوبات الأكبر تكمن في الوصفات الطبية الإلكترونية غير الصحيحة، أي تلك التي لم يكتمل ملء خانات فيها خاصة بتشخيص حالة المريض، وتوضيح تركيبة الدواء وجرعته. وأوضح ميفيس أن «افتقار الوصفة الطبية غير الصحيحة إلى بعض النقاط يعرّض الصيدليات لخسائر مالية، فشركات التأمين الصحي قد لا توافق على الدواء، رغم أنه أعطي استناداً إلى وصفة أصدرها طبيب لمريض. وهذا ما تحاول وزارة الصحة أن تتفاداه من خلال مطالبة شركات التأمين بالتزام تغطية تكاليف الوصفات، كي لا تتعرض الصيدليات إلى مخاطر مالية، علماً أنه يجري صرف نحو 1,3 مليون وصفة طبية في ألمانيا يومياً». وفي ظل النقاشات الدائرة حول ما يجب أن تفعله ألمانيا لمواجهة هذا الواقع، ومواكبة متطلبات التطور والمنافسة على صعيد التوريد، خصوصاً أن شركات الأدوية الوطنية حققت نجاحات كبيرة خلال جائحة كورونا، وشاركت في توفير لقاحات مبتكرة بفعل التحوّل السريع حينها من البحث إلى الإنتاج، يقول هان شتويتل، رئيس رابطة الباحثين في شركات الأدوية: «يجب مواصلة الجهود التي بذلت خلال جائحة كورونا وتوسيعها لضمان عدم تخلّف ألمانيا عن ركب التطور العالمي في مجال صناعة الأدوية، والحفاظ على سيادتها التكنولوجية، أي أن نستمر في الوصول إلى المعرفة والتقنيات اللازمة في الإنتاج في أي وقت، فهذا أمر أساسي للتطوير المستقبلي للقطاع الصيدلاني، وأيضاً لتوفير إمدادات الأدوية، كما هناك حاجة إلى ديناميكية جديدة للابتكار والاستثمار لضمان توفير أدوية جديدة». بدوره، يقول الباحث في مجال الصحة توماس تراب: «لا يمكن التستر على هشاشة وضع شركات الأدوية في ألمانيا حالياً، رغم أنها كانت قد ساهمت في تطعيم سكان نصف كوكب الأرض ضد فيروس كورونا. ونؤكد أن تجفيف مسكنات الألم والمخدرات والمضادات الحيوية وأدوية السرطان على سبيل المثال، في حال نشوب صراع كبير بين أوروبا والصين، لن يكون إلا سيناريو رعب كبير يرجح أن يتجاوز تحديات كورونا بكثير، لذا نشدد على أن الوقت حان كي يعزز السياسيون صناعة الأدوية».

معالجة النقص

دعت كتلة الاتحاد المسيحي، أكبر حزب معارض في «البوندستاغ»، إلى إعطاء الصيدليات مساحة أكبر لمعالجة النقص، ومنها القدرة على إعطاء المرضى أدوية بديلة بسهولة أكبر في حين لم يتوفر دواء الوصفة الطبية. ومن أجل منع حالات النقص هناك حاجة إلى نظام مبكر على مستوى الاتحاد الأوروبي، وتعزيز البحوث الصيدلانية في ألمانيا.

تحقيق

منذ بدء عدوانه الوحشي على قطاع غزة، حرص الاحتلال الإسرائيلي على استهداف الجامعات والأساتذة والأكاديميين، في محاولة لضرب القطاع التعليمي وقتل العقول

أكاديميو غزة
إسرائيل تقتل عقول القطاع

غزة ـ **امجد ياغي**

في ظل حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة المستمرة للشهر السادس على التوالي، حرص الاحتلال الإسرائيلي على إلحاق الضرر بجميع المنشآت التعليمية والجامعات، ومنها ما ذُكر بالكامل. كما لاحق طلاباً جامعيين وقتلهم بشكل متعمد وأسر آخرين. ولم ينس الأكاديميين المعروفين في قطاع غزة وحملة الدرجات العلمية.

كان الأكاديميون والأساتذة الجامعيون يواجهون ضغوطاً حياتية ومادية حادة قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في ظل تقليص رواتبهم بالتزامن مع الأزمات المالية والاقتصادية التي شهدتها الجامعات والكليات العملية، وعدم قدرة الطلاب على تسديد كامل الرسوم الجامعية المتراكمة عليهم، وسط حصار إسرائيلي مستمر. وكان العدد الأكبر يرفض عروض العمل التي يتلقونها من دول عربية وأجنبية أخرى، وقد فضلوا البقاء في قطاع غزة لتطوير القطاع التعليمي فيها، إيماناً بالرسالة التعليمية وإدراكاً لحاجة القطاع لهم، من بينهم البروفيسور وعميد كلية التربية بالجامعة الإسلامية إبراهيم الأسطل (62 عاماً). في 23 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، استشهد الأسطل، وهو أحد أهم الأكاديميين في الجامعة الإسلامية وعميد كلية التربية فيها، بسبب قصف إسرائيلي مباشر استهدف منزله، بالإضافة إلى زوجته وابنتيه ابتهال وأفنان وعدد من أقاربه وعائلة زوجته. كان الأسطل حريصاً على تطوير القطاع التعليمي وإجراء الأبحاث، كما يشير صديقه الأكاديمي في كلية التربية فرع اللغة العربية محمد فروانة، مضيفاً أن الأسطل كان قد تلقى عدداً من عروض العمل في جامعات عربية وإماراتية وقطرية، وكان يرفض العروض حباً بطلاب قطاع غزة وحرصاً على إفادتهم وتطويرهم.

حصل الأسطل على درجة الدكتوراه في مناهج وطرق تدريس الرياضيات عام 1996، وعمل أستاذاً في جامعات إماراتية مثل جامعتي العين وعجمان، وعاد إلى قطاع غزة مطلع عام 2004، ثم عمل أكاديمياً في الجامعة واصبح رئيساً لقسم المناهج وطرق التدريس، ثم نائباً للعميد وعميداً لكلية التربية عام 2019.

ويشير فروانة إلى أن الأسطل عمل منسقاً لبرامج ومشاريع عدة ساهمت في تحسين جودة التعليم المدرسي والتعليم الأكاديمي، منها مشاريع ممولة من الاتحاد الأوروبي. أحد هذه المشاريع حمل اسم «تحسين جودة برامج إعداد معلمي التعليم التكنولوجي في جامعات وكليات قطاع غزة» عام 2010. وكان عضو اللجنة التوجيهية لمشروع «برنامج تطوير تعليم معلمي الرياضيات قبل الخدمة»، بإشراف الجامعة العربية الأمريكية في جنين. وعمل مستشاراً للمؤسسة العربية للعلوم والنشر والأبحاث، وكانت له مؤلفات عن مهنة التعليم ودور المعلمين في مدارس المستقبل، وقد بيعت في العديد من المكتبات العربية. ويقول فروانة لـ «العربي الجديد»: «استشهد عدد من أهم الأكاديميين في قطاع غزة، وتعمد الاحتلال قتلهم مع تدمير الجامعات. وكان الأسطل يقول دائماً إنه يريد الموت هنا (في غزة) بدلاً من العيش في نعيم الغربة. كان يحمل رسالة لكل طلابه، وقد نصح الشباب بعدم الهجرة وبذل ما استطاعوا من جهود في قطاع غزة، ومات حاملاً رسالته». يضيف: «ساهم الأسطل في تخريج أهم المعلمين الفلسطينيين والعرب». كما قتل الاحتلال الإسرائيلي الدكتور عمر صالح فروانة برفقة زوجته وأبنائه وأحفاده في غارة جوية إسرائيلية على منزلهم في حي تل الهوى بمدينة غزة في 15 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وفروانة من مواليد العام 1956، وهو أحد أشهر أطباء النساء والعُقم في غزة، وعمل أستاذاً مساعداً في كلية الطب البشري بالجامعة الإسلامية في غزة وكان عميداً لها.

كما استشهد شاهر ياغي (59 عاماً)، أحد الأساتذة العاملين على تطوير مناهج وأساليب التدريس للأشخاص ذوي الإعاقة في غزة. خاص رحلة علمية وعملية كما يشير نجله المهندس أحمد استمرت أكثر من 30 عاماً. أورث أبناءه العلم، وقد نال جميعهم شهادات علمية متقدمة، وعملوا في مجال الطب والهندسة، منهم أحمد وهو مهندس برمجيات.

في التاسع من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، استشهد ياغي برفقة زوجته فاطمة (52 عاماً) وستة من أبنائه، وبقي أحمد وزوجته. كان أحمد على تواصل مع والده قبل المجزرة، وطلب الوالد من ابنه حفظ جميع شهاداته العلمية. في إبريل/ نيسان 2019، حصل ياغي على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف في التربية من قسم بحوث ودراسات التربية (علم نفس) من معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكسو، وكان بحثه عن برنامج تدريبي للمعلمين لتيسير إشباع الحاجات النفسية للتلاميذ ذوي الإعاقة الحركية المدمجين قد اعتمد كمرجع مهم في التربية.

ويؤكد أحمد أن والده حصل على عروض عدة للتدريس في جامعات عربية معروفة، ونقل عائلته إلى خارج قطاع غزة، لكنه فضل البقاء فيها. ولطالما حفز أولاده على الحصول على شهادات علمية متقدمة، وكان آخرهم ابنته ولاء (29 عاماً) التي حصلت على درجة الماجستير في التحاليل الطبية الكيميائية، لكنها استشهدت مع والدها. يضيف: «كان والدي محباً لكل تفاصيل غزة، ويثمن وجوده فيها لإفادة الجميع، وقد رفض ترك مخيم جباليا، ولطالما سعى إلى تطوير المناهج الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وشارك في العديد من المبادرات التي تدعم حقوقهم».

إلى ذلك، قتل الاحتلال الإسرائيلي البروفيسور إسماعيل أبو سعدة الذي كان محاضراً في عدد من الجامعات الغزية. فضل البقاء في غزة والعمل محاضراً وقد رفض عروض العمل في الخارج. كما عمل أستاذاً محاضراً في كليات متخصصة في إدارة الأعمال في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

ويشدد ابن عم وصديق الشهيد الذي يعمل محامياً، على أنه خلال العامين الماضيين، فضل أبو سعدة العمل في جامعات غزية عدة رغم عدم حصوله على الراتب الذي كان يحصل عليه في ماليزيا وجامعات أخرى. لكنه كان يحب غزة وكل شيء فيها، وقد عمل في عدد من الجمعيات الخيرية في غزة لمساعدة الأهالي والطلاب الفقراء لتأمين مصاريفهم الجامعية والمنح لهم. ويقول لـ «العربي الجديد»: «كل من يحمل هوية علمية مميزة في غزة هو خطر على الاحتلال الإسرائيلي، الذي يرغب في تصدير صورة مشوهة عن أهالي غزة، علماً أنه في ظل سنوات الحصار الـ 17، زادت نسبة المتعلمين وحملة الدرجات العلمية في غزة. ابن عمي هو أحد أقرب الناس إلى قلبي، وقد حصل صديقي على عروض كثيرة للعمل، لكنه كان يقول دائماً: لن نجد مثل زيت وزعتر غزة ولا حتى هواء غزة».

وبحسب بيان أصدرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية في الثامن من مارس/ آذار الحالي، فإن جامعات قطاع غزة فقدت أهم الكوادر التعليمية والأكاديمية التي أعدت أهم الأبحاث العلمية الفلسطينية، وكان لها مساهمة في تطوير وتأسيس أقسام أكاديمية في قطاع غزة وتطوير القطاع البحثي على المستويات المحلية والعربية والعالمية، وقد سجل للبعض براءات اختراع. وأشار البيان إلى استشهاد 74 شخص من الأكاديميين ورؤساء وعمداء جامعات القطاع حتى إجراء آخر إحصائية، منهم ثلاثة رؤساء للجامعات و7 عمداء لأهم كليات قطاع غزة. وجميع هؤلاء يحملون درجة الدكتوراه ومرتبة البروفيسور، لكن العدد غير نهائي في ظل تلقيهم معلومات عن آخرين لا يزالون مفقودين أو معتقلين.

ما بقي من الجامعة الإسلامية في غزة (فرانس برس)

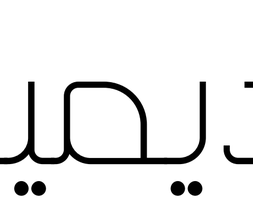

74
على الأقل هو عدد الأكاديميين ورؤساء وعمداء جامعات قطاع غزة الذين قتلهم الاحتلال الإسرائيلي.

فقدت جامعات قطاع غزة أهم الكوادر التعليمية والأكاديمية

قدم الأكاديميون الشهداء العديد من الأبحاث المهمة

التهاب الكبد الوبائي يُنهك الغزيين

تنتشر الأمراض، وخصوصاً التهاب الكبد الوبائي، في قطاع غزة نتيجة الازدحام وغياب الرعاية الصحية والتلوث وغير ذلك

غزة ـ **علاء الحلو**

رصدت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة نحو 8 آلاف حالة عدوى بالتهاب الكبد الوبائي الفيروسي جراء حالة النزوح والتكدس غير المسبوق في مُختلف محافظات القطاع، في ظل استمرار القصف الإسرائيلي الذي استهدف كافة نواحي الحياة. وتفتقر مدارس ومراكز وخيام النزوح في المناطق التي باتت تؤوي ما يزيد عن مليوني نازح إلى أدنى مقومات الحياة، بما فيها الجانب الصحي، والذي تنعدم فيه إجراءات السلامة، ما تسبب بتزايد أعداد المصابين بالأمراض الفيروسية المُعدية، وفي مقدمتها الأمراض الجلدية والتنفسية والتهاب الكبد الوبائي.

ويشهد الواقع الصحي في قطاع غزة حالة كارثية، بسبب الاستهداف الإسرائيلي المتواصل للمُستشفيات والمراكز والتجمعات الطبية، بالإضافة إلى الاستهداف المباشر للكوادر الطبية وسيارات الإسعاف بالإضافة إلى الإغلاق المتواصل للمعابر منذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ومنع دخول الأدوية والمستهلكات الطبية، ومنع مغادرة المرضى المزمنين لتلقي برامج العلاج اللازمة. وتتزايد الأزمات الصحية في المناطق التي تضم تجمعات المواطنين، بسبب حالة التكدس الناتجة عن التهجير القسري وانعدام الرعاية الصحية اللازمة، وافتقار تلك المراكز للأدوية، والمتابعة الدورية. تقول الفلسطينية سوزان أبو سويلم، التي تُحاول الحصول على العلاج اللازم لطفلها أيوب (11 عاماً)، إنها اضطرت إلى النزوح مع عائلتها منذ الأسابيع الأولى للحرب، وقد تنقلت بين مراكز النزوح في المناطق الوسطى وصولاً إلى مدرسة في مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة. وتُبين أبو سويلم في حديثها لـ «العربي الجديد»، أنها شهدت أعراضاً غير طبيعية على طفلها، واكتشفت إصابته بمرض التهاب الكبد الوبائي، فيما أرجعت المصادر الطبية سبب الإصابة إلى التكدس الشديد والتلوث الكبير في مراكز اللجوء، بالإضافة إلى النظام الغذائي الفقير وعدم كفايته لتعزيز المناعة، وخصوصاً لدى الأطفال. وتُشير أبو سويلم إلى أنه وعلى الرغم من معرفتها أسباب إصابة نجلها بالمرض، إلا أنها غير قادرة على مُعالجة أسبابه، نظرا لعدم قدرتها على مُغادرة المدرسة، والتي تضم آلاف النازحين، وسط أوضاع معيشية صعبة، وذلك لعدم وجود البدائل، في الوقت الذي تُفتقد فيه المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية للأدوية والرعاية اللازمة لحالة طفلها وباقي المصابين.

ويتشارك آلاف الأطفال في الواقع ذاته، حيث يفيد الفلسطيني إسماعيل شنينو بإصابة طفله ايهاب (13 عاماً)، بالمرض نتيجة الأوضاع الصعبة داخل مراكز اللجوء، والتي تنعدم فيها تفاصيل الحياة الطبيعية، إلى جانب افتقارها لأدنى مقومات الحياة، وفي مُقدمتها الغذاء المنوع، وماء الشرب، وماء الاستحمام، في الوقت الذي تشهد فيه المراحيض العامة واقعا يرثى له بفعل الازدحام الشديد، والطوابير المُصطفة على الأبواب، وسط انعدام النظافة والتعقيم. ويُبين شنينو، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لم يقتصر على الاستهداف المباشر للبيوت والمنشآت المدنية والتهجير القسري لمئات الآلاف المواطنين وحرمانهم من بيوتهم، بل وصل إلى حرمانهم من أدنى حقوقهم الطبيعية، والمتمثلة في الغذاء الصحي والقُدرة على العلاج، والحصول على الأدوية، الأمر الذي بات يُهدد حياة الآلاف. في هذا الإطار، بلغت مدير عام الرعاية الأولية في وزارة الصحة في غزة موسى عابد، إلى أن العدوان الإسرائيلي تسبب في عبء كبير وأزمات صعبة باتت ملقاة على كاهل الوزارة، فيما يؤثر غياب الخدمات الطبية على مُختلف شرائح المجتمع، وفي مقدمتهم الأطفال، الذين يشكلون نحو 60 في المائة من المجتمع الفلسطيني. ويشير عابد في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى تعرض الأطفال إلى جملة من الأزمات، وفي مقدمتها المخاطر المباشرة للقصف الإسرائيلي المتواصل، والذي يستهدف المدنيين، بالإضافة إلى نقص المياه العذبة الصالحة للشرب والاستخدام الآدمي، وانعدام النظافة الشخصية، وهو ما يزيد الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي، والتي تم تسجيلها في مراكز الإيواء والمدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). ويلفت عابد إلى ظهور العديد من الأمراض داخل مراكز الإيواء، ومنها الأمراض الجلدية، مثل الجرب، والذي تم تسجيل نسبة منه داخل تلك المراكز جراء الازدحام الشديد والذي يؤدي إلى تفشي الأمراض الجلدية، وأمراض الجهاز التنفسي، والالتهابات الفيروسية والالتهاب الرئوي بين الأطفال، علاوة على نقص المواد الغذائية، وهو ما قد يُصيب الأطفال بسوء التغذية والكساح (ليونة العظام وضعفها لدى الأطفال)، وفقر الدم. ويوضح أن انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي بين الأطفال والكبار يعود للازدحام والنوم في ظروف غير صحية، والافتقار لإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأولية، جراء تدمير ما يزيد عن تسعين في المائة من مراكز الرعاية خلال العدوان المتواصل، ما يتسبب في تقليل فرص إتاحة الخدمات الطبية، في الوقت الذي لا تلبي فيه النقاط الصحية البسيطة داخل مراكز الإيواء الاحتياجات المتزايدة للنازحين.

الازدحام يزيد انتشار الأمراض (الأشرف أبو عمرة/ الأناضول)

تفشي الأمراض بين الأطفال (الأشرف أبو عمرة/ الأناضول)

استهداف ممنهج للقطاع الطبي وطواقم الإسعاف في جنين

تظهر الاعتداءات المتكررة على مستشفى جنين الحكومي في الضفة الغربية أن الاحتلال الإسرائيلي يدير ظهره لكل القوانين والمعاهدات الدولية التي تصنّف المستشفيات بأنها «مراكز مدنية تحظى بحماية، ولا يجوز استهدافها»

رام الله ـ **جهاد بركات**

لم يكن استشهاد الشابين الفلسطينيين ربيع النورسي ومحمود أبو الهيجا، فجر الأربعاء الماضي، برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل حرم مستشفى خليل سليمان (جنين الحكومي)، حادثة منفصلة أو نادرة، بل يمكن اعتبارها ضمن سياسة ممنهجة لاستهداف القطاع الطبي وطواقم الإسعاف في جنين، شمالي الضفة الغربية، منذ ما قبل العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

يقول مدير المستشفى وسام بكر لـ «العربي الجديد»: «استهدف جيش الاحتلال، فجر الأربعاء، بالرصاص مجموعة شبان كانوا موجودين عند المدخل الخارجي لقسم الطوارئ، فاستشهد اثنان منهم وجرح 4، علماً أن إطلاق النار حصل لحظة وصول سيارة إسعاف إلى المستشفى، ما هدد أيضاً حياة المريض الذي كان قد وصل إلى قسم الطوارئ وأفراد الطاقم الطبي والإداري في قسمي التسجيل والمحاسبة». يضيف: «تؤكد كاميرات المراقبة الخاصة بالمستشفى وإفادات شهود أن الشبان المصابين والشهداء أمام مدخل الطوارئ هم مدنيون ولم يكونوا يحملون أسلحة أو معدات قتالية. وعموماً يتكرر استهداف المستشفى مع كل اقتحام لمدينة جنين ومخيمها من خلال إطلاق غاز مسيل للدموع أو رصاص. وإلى جانب استشهاد النورسي وأبو الهيجا في الاعتداء الأخير، قضى شاب بتأثير إصابته في رأسه في اعتداء حصل بعد 7 أكتوبر، وجرح 5 أشخاص بقصف صاروخي نفذته طائرة مسيّرة على دفعتين خلال دقائق أمام المستشفى في يوليو/ تموز الماضي». ويشرح بكر أن «مستشفى جنين الحكومي يتأثر بأي عمليات عسكرية واعتداءات تستهدف مخيم جنين، لأنه يقع في محيطه ويُفرض عليه حصار متكرر، ما يحدّ من القدرة على الوصول إليه ويجعل الكوادر الطبية العاملة على غرار التضييق على أفراد الكوادر الطبية الذين تعرضوا لتفتيش وصراخ وإهانات، في حين يفترض أن يكون المستشفى مكاناً آمناً لهؤلاء وأيضاً للمرضى ومرافقيهم». وإذا كان موقع مستشفى جنين الحكومي يعرّضه لاعتداءات كثيرة، لا يمكن نسيان، في إطار الحديث عن استهداف القطاع الصحي في الضفة الغربية، اغتيال عناصر من القوات الخاصة (مستعربين) تنكروا بلباس أطباء ثلاثة شبان في مستشفى ابن سينا الخاص، وهم شخص عانى من شلل نصفي وشقيقه ومرافقه، وزعم الاحتلال حينها أنه نفذ عملية لاغتيال قادة في كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس وكتيبة جنين – سرايا القدس، في مخيم جنين. أيضاً امتدت الاعتداءات إلى طواقم سيارات الإسعاف التي تنقل مصابين ومرضى. ويتحدث مدير الإسعاف والطوارئ في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بجنين محمود السعدي، لـ «العربي الجديد»، عن أن الاعتداءات أخذت أشكالاً مختلفة بعد الحرب على غزة، وزادت المضايقات، ويقول إنه «في السابق كان رجال الإسعاف يتعاملون مع جنود الاحتلال في الميدان باستخدام إشارات معينة، لكن هذا الأمر أصبح صعباً حالياً، حيث تتعرض آليات الإسعاف لتفتيش ويمنع وصولها إلى وجهتها، ويعتقل مرضى ومصابون داخلها، ويضرب أفراد طواقمها ويواجهون بالسلاح والتهديدات وصولاً إلى إطلاق ثلاثة شبان في مستشفى ابن سينا الخاص، وهم شخص عانى من شلل نصفي وشقيقه ومرافقه، وزعم الاحتلال حينها أنه نفذ عملية لاغتيال قادة في كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس وكتيبة جنين – سرايا القدس، في مخيم جنين. أيضاً امتدت الاعتداءات إلى طواقم سيارات الإسعاف التي تنقل مصابين ومرضى داخل المركبات. وفي أحد الاعتداءات توجهت مركبة إسعاف تابعة للهلال الأحمر إلى بلدة اليامون لنقل مصاب بجلطة دماغية، لكن آليات الاحتلال قطعت الطريق، ما أجبر سيارة الإسعاف على الرجوع لمسافة 500 متر من دون أن يسمح لها بالاستدارة. وفي النهاية استعين بمركبة من المنطقة ذاتها التي يقطن فيها المريض الذي تأخر نقله نحو ساعة رغم خطورة وضعه الصحي». ويصف السعدي تنسيق حركة سيارات الإسعاف عبر الصليب الأحمر الدولي بأنه «هزيل ويستغرق أكثر من 15 دقيقة عادة، في حين يحتاج بعض المرضى والجرحى إلى نقلهم أو تقديم علاج عاجل لهم خلال دقائق معدودة». ويقول مدير مركز «شمس» الحقوقي عمر رحال لـ «العربي الجديد»: «يحمي القانون الدولي الجرحى وحتى المقاتلين في حال أصيبوا خلال معارك باعتبارهم يصبحون مدنيين عاجزين حينها، كما أن سيارات الإسعاف تحظى بحماية». يتابع: «تنضم منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ونجمة داود الحمراء إلى الائتلاف الدولي للإسعاف. ونالت نجمة داود عضوية الاتحاد الدولي بعد اتفاق أوسلو، لكن الاحتلال يتجاهل كل الاتفاقات والمواثيق».

زادت عدوانية الاحتلال تجاه مستشفى جنين بعد 7 أكتوبر

يواجه الاحتلال طواقم الإسعاف بالسلاح والتهديدات

توقيف سيارة إسعاف في جنين نهاية العام الماضي (ماركوس يام/ Getty)

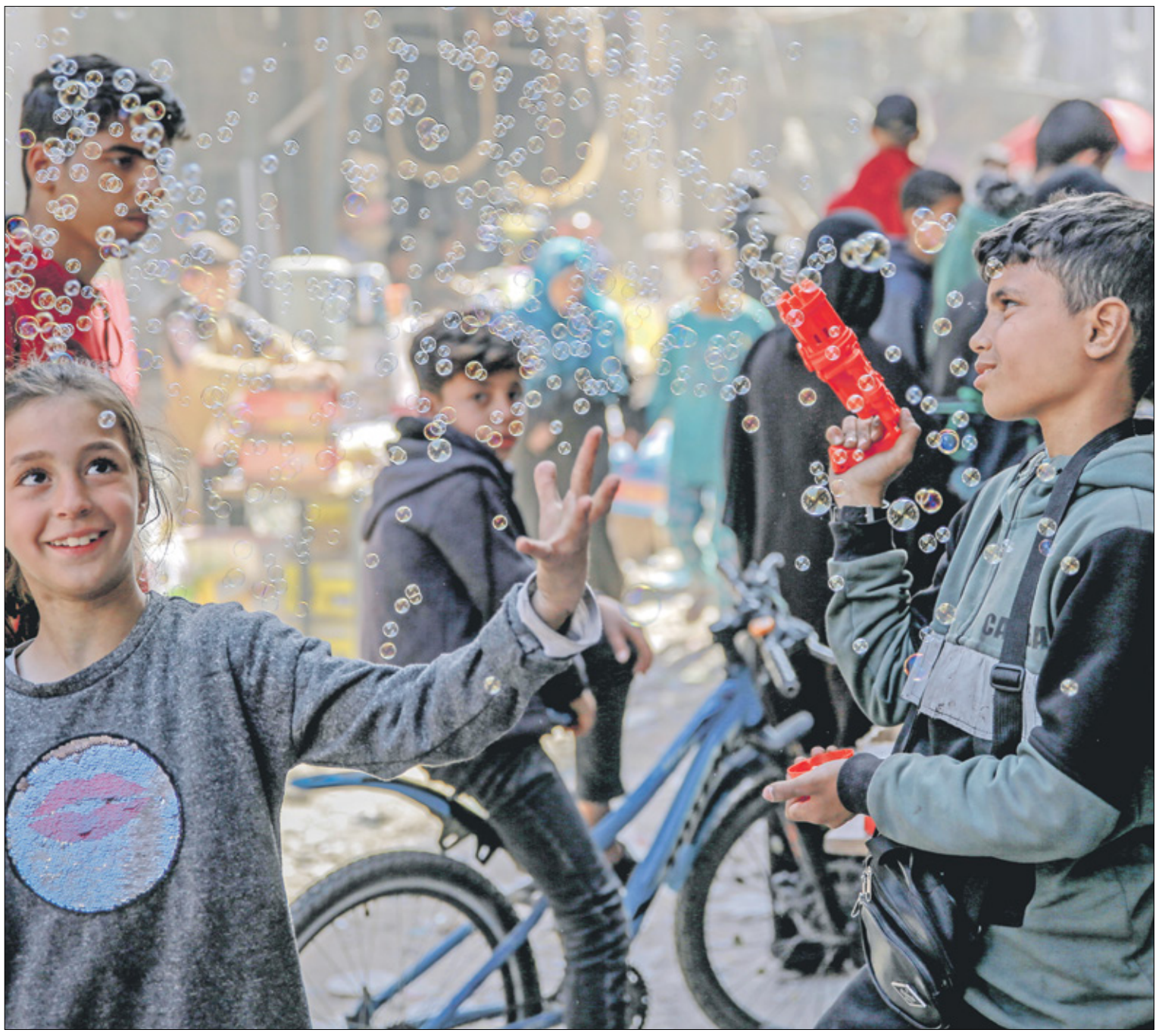

فرحة اليوم الثاني من شهر رمضان

بهجة رغم المأساة

غزيون يرفضون التنازل عن فرحة رمضان

يحاول الغزيون خلق أجواء رمضانية من العدم. بعيداً عن الحرب، لم يكن ليحل شهر رمضان عليهم على هذا النحو. وليس للأمر علاقة فقط بتنوع الأطعمة والمشروبات الرمضانية. ثمة ما هو أكبر من ذلك. فهذا الشهر يدخل البهجة إلى قلوب الكبار والصغار، ويزيد الألفة والمحبة والتعاضد بين الناس، والتي تجلت بشكل كبير خلال العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

يتحدث كثيرون أنه على الرغم من كل المأساة والجوع والألم وخسارة الأحبة، إلا أنهم حرصوا على إيجاد الفرح من لا شيء، من أجل الأطفال أولاً. وضعوا بعض الزينة التي صمدت وسط القصف الوحشي، حتى أنهم زينوا الخيام بما في حوزتهم من إضاءة وغيرها. لدى أهالي القطاع إصرار على العيش رغم المأساة، ومواجهة الموت بالحياة... لمن بقي منهم على قيد الحياة.

من جهة أخرى، فإنّ يوميّات تأمين الطعام ليست سهلة. ويشتهي كثيرون تناول اللحوم، التي تعد من المقومات الأساسية على مائدة الإفطار، إلا أن الواقع الحالي جعلهم يفتقدونها.

لدى أهالي قطاع غزة قدرة على مجابهة كل الصعوبات التي يعيشونها يومياً والابتسام. إنه إصرار على البقاء. حرص المصورون والأهالي على إظهار بعض لحظات الفرح لدى الأطفال، رغم قلتها، لأنهم يستحقون العيش والفرح والتمتع بحقوقهم كأي إنسان حول العالم.

(العربي الجديد)

(الصور: الأناضول، فرانس برس)

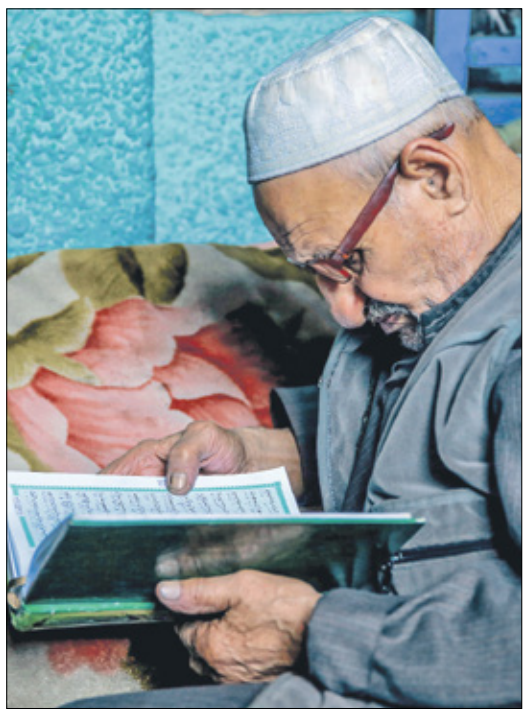

يشتري بعض الاحتياجات الأساسية

خلال إعداد الخبز لوقت الإفطار

يقرأ القرآن

لا غنى عن حلوى القطايف خلال رمضان

عبارات مرحّبة برمضان في إحدى مدارس الإيواء

زينة وازدحام رغم الظروف الصعبة